# هل يستطيع الجهاز القضائي في الضفة الغربية أن يمنح المواطنين الأمن والاستقرار؟

تعيش الضفة الغربية وقطاع غزة وضعا قانونيا ، يمكن ان نسميه "مهزلة قانونية" حيث تطبق السلطات في هذه المناطق انظمة الطوارئ التي تتيح لها تحويل اى عمل الى اجراء قانوني فهي تلجأ غالبا الى قوانين الطوارئ . وعندما تجد في القانون الاردني ما يلبي مصلحتها فانها "تتذكر" انه يتوجب عليها بموجب اتفاقية جنيف ان تطبق القانون الاردني ( مثلا تستند السلطات الى القانون الاردني في منع تأسيس نقابة لمعلمي المدارس الحكومية) . وان لم تجد غايتها لا في قوانين الطوارئ ولا في القانون الاردني فالآلة الكاتبة جاهزة في اروقة الحكم العسكري وتصدر هذه السلطات امرا عسكريا بحيث تجاوز عدد الاوامر العسكرية المعمول بها في المناطق المحتلة الـ ١١٠٠ امرا والتي تجعل الجهاز القضائي منقوص السيادة

## كيف يكون حال قضاء منقوص السيادة ؟!

تقرير
**عصام عاروري**

ومع ان هذا هو الخلل الاساسي الذى تعاني منه المحاكم الا اننا لا نستطيع التطرق الى كل شيء في هذا المجال . ولهذا فاننا سنعالج مدى فعالية الجهاز القضائي من جوانب اخرى .

### احتجاجات المحامين

في العاشر من تشرين الثاني الماضي ، وجه اربعة وثلاثون محاميا في منطقة رام الله عريضة الاحتجاج التالية الى ضابط الشؤون العدلية في بيت ايل :ـ

وتنحصر شكوى المحامين من البطء الشديد في السير في القضايا والمعاملات القضائية الناجم عن سوء تبليغ الاوراق القضائية ، حيث تمر اشهر طويلة ، واحيانا سنوات في انتظار تبليغ ورقة قضائية لشاهد او متهم وما يسببه ذلك من عطل وضرر للمحامين والاطراف المتخاصمة والشهود ، بحيث يستمر المحامي في الذهاب يوميا الى المحكمة فقط لتاجيل قضايا ومعرفة مواعيد الجلسات اللاحقة .

وقد توجه مراسلنا الى مبنى محاكم الاستئناف والبداية والصلح في رام الله حيث علم انه يوجد في المحاكم الثلاثة اثنان من المحضرين فقط ( لايصال التبليغ لجميع المواطنين المعنيين في المنطقة والتي تشمل مدينتي رام الله والبيرة واربعة مخيمات و ٩٦ قرية وبلدة في المواء . فكيف يؤدي هذان المحضران عملهما في هذه المنطقة الواسعة وكيف يعالج القضاء قضايا المواطنين ؟

يوجد في محكمة صلح رام الله قاضيان ، يداومان من الساعة الثامنة صباحا وحتى الواحدة بعد الظهر ، عليهما ان يبتا بشكل يومي في ٦٠ قضية على الاقل ، وهذا يعني ان على القاضي ان يبت في ٣٠ قضية خلال خمس ساعات ، فاذا افترضنا انه سيعمل بشكل ميكانيكي ولا يتوقف لتدخين سيجارة او شرب فنجان قهوة او التحدث الى احد القضاة او المحامين يكون صب القضية الواحدة عشرة دقائق من وقته ، فكيف يكون المنتجة اذن ؟!

يضطر القاضي الى تاجيل ما لا يقل عن ٢٠ قضية دون الخوض فيها ، اى انه يتم تاجيل ٤٠ قضية يوميا . وهذا يعني ان على محضري المحكمة ان يبلغا اطراف الدعوى والشهود فتكون النتيجة انهما لا يستطيعان ابلاغ كل المعنيين فيأتي عدد ويغيب عدد اخر وتؤجل الدعاوى ، وعلى الذى جاء في المرة الاولى ان يأتي في الثانية والثالثة . ... الى ان يتم البت في دعواه !

### نماذج حية

توجه مراسلنا الى عدد من المحامين واستوضح منهم عن متوسط عمر القضايا في المحكمة وسنورد هنا بعض الامثلة التي تتحدث عن نفسها

العامل عبد الرحيم حسين جبريل ، رفع دعوى ضد صاحب عمل للمطالبة بحقوقه اثر فصله من العمل ورقم قضيته ١٥٤ / ٨٢ ، كان العامل قد رفع الدعوى بتاريخ ٨٢/٨/١ وبعد خمس عشرة جلسة وبتاريخ ٨٤/٦/١١ ، انتهت القضية لصالحه وحصل على قرار بحقوقه ، وبعد هذا القرار استأنف الطرف الاخر ضده وبقيت القضية معلقة الى ان صدر قرار الاستئناف بتاريخ ٨٤/٧/٣٠ ، وبعد ست عشرة جلسة استغرقت عاما كاملا ، حصل هذا العامل على حقوقه وكانت الجلسات بمعدل واحدة كل ٢٣ يوما .

فالى اى مدى ينطبق القانون على هذه القضية ؟

اولا :ـ

ينص القانون الاردني على ان القضايا العمالية قضايا مستعجلة يجب البت بها خلال شهرين ، فاين ذهب القانون والحالة هذه ؟

فالقاضي الذى امامه ٣٠ قضية كل يوم ، لو اراد البت السريع في القضايا العمالية فانه لا يستطيع البت في اكثر من اربع قضايا كل يوم وعليه ان يؤجل ٢٦ قضية اخرى والاضرار بمصالح اطرافها بدءا بالمدعي والمدعى عليه ،مرورا بالمحامي وانتهاء بالشهود .

وقد افاد احد المحامين انه يتابع قضية يتم تاجيلها منذ ثمانية شهور دون ان تعقد لها جلسة واحدة بسبب عدم قدرة المحكمة على ابلاغ احد الشهود .

كما التقى مراسلنا بالشاب ماجد عبد الجبار / من قرية ترمسعيا والذى افاد انه شاهد في قضية تخليه ماجور ، وانه منذ بدء القضية ، قبل خمسة اشهر استدعي خمس مرات اضطر خلالها ان يعطل عن عمله وان ينفق مصاريف للمواصلات ولكنه حتى الان لم يدخل المحكمة ولم تؤخذ اقواله !

وبعد : ان امثلة كهذه اكثر من ان تحصى ، وليذهب من لا يصدق الى المحكمة صباح السبت وليشاهد بام عينه الازدحام الذى تشهده والذى يفوق الازدحام في اى سوق للخضار وليسأل من يشاء من الناس الموجودين هناك لماذا يتضرر الان الناس من الاوضاع في المحاكم وكم يتهربون من اللقاء . ولو بالتنازل عن حقوقهم لتجنب " هذه المرحلة " لو نجح احد منهم في قضية يحكم خصمه بالسجن ويطلق في اليوم التالي اما بعدم وجود فراغ في السجن او لاسباب اخرى ! هذا بالاضافة الى تدخل المدعي العام العسكري او المدعي القضائي الاسرائيلي او ضابط العدلية سحب ملف اى قضية من المحكمة اذا ارتأى انها لا تشكل تهديدا لامن "الدولة" او المواطنين فهو ترد لا للمطالبة به !

## اعتداء على مواطن

اعتدى بعض الاشخاص من قرية كفر لاقف على المواطن لطفي عبد اللطيف عوض (٦٠ عاما) وذلك بضربه بحجر كبير على مقدمة راسه ، مما ادى الى فقدانه للوعي فورا وقد نقل الى مستشفى هداسا للمعالجة .

وقد اثار هذا الحادث استهجان اهالي القرية والمنطقة المجاورة ، خاصة وان المواطن المذكور معروف في اوساط اهالي القرية بانه يتصدى دوما لمؤامرات سماسرة الارض .

وقد اشتكت العائلة للشرطة عن الحادث ، لكنها لاحظت ان الشرطة غير مكترثة بمتابعة التحقيق واعتقال الجناه .

ومن الجدير بالذكر ان هذا الحادث ليس الاول من نوعه فقد تعرض السيد عوض لمحاولات اعتداء اخرى ومن نفس الاشخاص في السابق .

## لجان الاغاثة في الخليل ونابلس تنهي برامجها بنجاح كبير..

قامت لجنة الاغاثة الطبية في منطقة الخليل ، في الفترة الواقعة بين ٩/١٤ – ٨٤/١٢/٧ بمسح اغاثات طبية شملت سبع قرى من محافظة الخليل كالتالي :

| اسم القرية | التاريخ لعام ٨٤ | المركز الذى عملت فيه | عدد الاطباء المشاركين | عدد الممرضين | العيادلة | عدد الحالات المعالجة |
|---|---|---|---|---|---|---|
| نوبا | ٩/١٤ | جمعية نوبا الخيرية | ٦ | ٤ | ٢ | ١٨٠ |
| سعير | ٩/٢٨ | جمعية سعير الخيرية | ٧ | ٢ | — | ٠٥٨ |
| التنوخ | ١٠/١٢ | جمعية التنوخ | ٧ | ٢ | ٢ | ١٣٣ |
| الفوار | ١٠/٢٦ | منزل احد المتطوعين من لجنة العمل التطوعي | ٤ | ٢ | ٢ | ١٣٦ |
| اليوج | ١١/١٩ | منزل احد المتطوعين | ٦ | ٢ | ١ | ٨٠ |
| ديرسامت | ١١/٢٣ | مدرسة البنات | ٥ | ٧ | ١ | ٢٨ |
| الظاهرية | ١٢/٧ | نقابة عمال البناء والاعمال العمرانية | ٦ | ٦ | ١ | ١١٥ |

وبهذا تكون لجنة الاغاثة قد انجزت خلال هذه الفترة ـــ ، مجموعه ٢٨٧ يوم عمل

عولج خلالها ٦٣٠ مريضا وقد لاحظ الاطباء انتشار الامراض بشكل يتراوح بين الامراض السارية في المناطق المتطورة وامراض المناطق الفقيرة حيث تنتشر امراض القلب والدورة الدموية كما لوحظ انتشار السكرى حيث عولجت عدة حالات من مرض السكر تعرض لاول مرة على الاطباء نتيجة سوء الحالة المادية لدى المعالجين ، كما لوحظ انتشار امراض الغدة الدرقية والتيفوئيد والازمة الصدرية والتهابات الجهاز التنفسي وبشكل خاص عند الاطفال كذلك امراض الجهاز البولي ، هذا وقد قامت اللجنة بتحويل العديد من الحالات الى المستشفيات والاخصائيين والمختبرات .

ومن الجدير ذكره ان اعدادا هائلة من العائلات الفقيرة والمحتاجة تستفيد من خدمات لجنة الاغاثة حيث يلاقي هذا العمل التقدير والاحترام من قبل المواطنين ويتجسد هذا في المطالبة الملحة من قبل وفود العديد من المناطق التي تأتي لمكان تجمع الاطباء وتطلب منهم تكرار هذه الاغاثات . وقد علم مراسلنا ان نشاطات لجنة الاغاثة الطبية في الخليل قد شملت جميع قرى المحافظة باستثناء (قرية ترقوميا وبني نعيم) وتقوم اللجنة حاليا بالاستعداد لاعادة هذه الاغاثات في كل قرى المحافظة وفق برنامج منتظم للجنة .

× ضاعفت لجنة الاغاثة الطبية الفلسطينية في منطقة نابلس من جهودها في الشهرين الاخيرين لتقديم خدماتها الانسانية النبيلة للاهالي في الارياف والمخيمات الفلسطينية على ضوء تفاقم الاوضاع الاقتصادية ،وارتفاع اسعار السلع ، وبضمنها الادوية وعلاج المرضى ، وانضم الى هذا العمل اطباء آخرون ، حتى وصل عدد المشاركين من الاطباء في الاغاثة الاخيرة ٢٦ طبيبا ومن ضمنهم خمسة اطباء اسنان وكذلك فقد قدمت اللجنة خدماتها لمناطق جديدة تدخلها لاول مرة مثل قرية قبلان .

وقد بدأ تنفيذ برنامج الاغاثة السابع الذى استمر شهرا وبدأ بتاريخ ٨٤/٩/١٤ وانتهى في ٨٤/١١/٣٠ وخلال هذه الفترة القصيرة تم القيام بست اغاثات شملت قرى : بيت فوريك ، بورين ، تل ، وقبلان ومخيمي الفارعة القديم وعسكر الجديد .

وخلال اعمال الاغاثات تم معالجة ٢٨٨ حالة مرضية من قبل اطباء الاغاثة ٣٥ حالة مرضية في الاختصاص .

وفي هذا الاطار ، انتهت الاغاثة برنامجها الثامن يوم ١٢/٧ باغاثة طبية للرواد اشترك بها ٣ اطباء اغاثة و اسنان . وتم خلالها معالجة

وتجدر الاشارة الى ان العمل التطوعي والمرأة في نابلس تشاركا بتسهيل اعمال من خلال مندوبين مساعدات للاطباء . وبملاحظة ان الاهالي يرحبون بحرارة لجان الاغاثة في قراهم التوحيب بالاستقبال الحار اللجان والتبرعات العالية ومطالبتهم القائمين على الاغاثة بتكرار زياراتهم والنافعة لهم ولعائلاتهم .